Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبانت ركاب بأكورها لدينا وخيل بألبادها(١)
ورحنا تنعما نشوة نجوربنا بعد إقصادها(٢)

* * *

٢ — واستأثر كذلك بفن الوصف — لديهم — مشاهد الطبيعة وتقلباتها، ومظاهر الكون ودقائقه ؛ فرأينا منهم من يستأثر به مشهد الأمطار والسيول التى تسلم بالديار فيتتبعها من مبتدئها إلى منتهاها ، كما صنع امرؤ القيس فى معلقته ؛ إذ خص جزءا كبيرا منها بوصف وميض البرق ولمعانه المتداخل فى السحاب المتراكم ، وكيف جلس هو وأصحابه بين حامر وإكام يتأملون سح الماء ، وهطول الأمطار، حتى تحولت فى الأرض سيولا تجرف كل ما يصادفها من أشجار ، فلم تترك بها نخلا ولا بيتا ، وما زالت المياه تتزايد ، والسيول تشتد حتى عاث آجام السباع فغرقت ، وأصبحت رءوسها فوق سطح الماء كأنها جدور البصل البرى ؛ وذلك قوله :

أحار ترى برقا كأن وميضه كلمع اليدين فى حبى مكلل(٣)
يضىء سناه أو مصابيح راهب أهان السليط فى الذبال المفتل(٤)
قعدت له وصحبتى بين حامر وبين إكام بعد ما متأمل(٥)

إلى آخر الصورة التى ذكرت أبياتها كاملة فى ترجمة الشاعر ، وواضح فيها أنه — على منهجه البيانى — يعتمد فى توضيح مقصده ، وإبراز الصورة على التشبيه بمختلف أنواعه وأدواته .

---

(١) الأكوار — جمع كور — الرحال ، والألباد — جمع لبد — قطعة الصوف توضع تحت السرج .

(٢) الإقصاد : القصد والاعتدال .

(٣) حار : ترخيم حارث ، ووميض البرق : لمعانه، والمعنى من السحاب: المتراكم ومثله المكلل .

(٤) السليط : الزيت ، والذبال : الفتائل ، والمقصود بقوله : أهان السليط : أكثر منه .

(٥) حامر وإكام : موضعان ، بعد ما متأمل : تأملته من مكان بعيد .